

أثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية*

سليمان حسين البشتاوي¹، إسماعيل احمد حسين بني طه²

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية، وقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما اثر رأس المال الفكري ومكوناته (البشري والهيكلية والزبائن) في تحسين ربحية المنشأة؟ وشمل مجتمع الدراسة الشركات الصناعية الدوائية في الأردن، ولجأ الباحثان إلى اختيار عينة مكونة من إحدى عشرة شركة دوائية في الأردن، وتم اختيار أفراد العينة باستخدام طريقة العينة الطبقية- ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة شملت (38) فقرة بصيغتها النهائية، وبلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (80) استبانة من أصل (88) تم توزيعها أي بنسبة (90.9%). وقد تم تحليل البيانات بواسطة الحزمة الإحصائية SPSS واختبار الفرضيات باستخدام اختبار (T-Test) واختبار كرونباخ ألفا للثبات من صدق أداة الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن لرأس المال الفكري ومكوناته الثلاثة الرئيسة (البشري والهيكلية والزبائن) دوراً كبيراً وفعالاً في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية. أما أهم التوصيات، فهي ضرورة استثمار الأموال في رأس المال الفكري للحصول على الموارد المعرفية ووضع خطة للمحافظة على رأس المال الفكري من خلال برامج التحفيز المادي والمعنوي وتوفير الأجواء المناسبة لاستقطاب الخبرات والمهارات والكفاءات.

الكلمات الدالة: رأس المال الفكري، تحسين الربحية، ربحية الشركات، الصناعات الدوائية.

المقدمة

الفجوة بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية لرأس المال الفكري بالإضافة إلى قدرة الشركات على مضاعفته في السوق. (Sullivan, 1998:36-37&3-4)

ويعد رأس المال الفكري من الأصول اللاملموسة ويعد من الأصول الاستراتيجية في الاقتصاد المعرفي، حيث يعتمد على الإنتاج والتوزيع والمعرفة والمعلومات المتراكمة والخبرات الموجودة في عقول الأفراد المتميزين التي تطبق في مكان العمل لمواجهة الظروف المتغيرة ومن شأنه أن يساعد في توليد الثروة والقيمة وزيادة الأرباح والقدرات التنافسية للمنظمة، عن طريق تطبيق استراتيجيات مبتكرة أساسها المعرفة والإبداع أو الممارسات لتعم الفائدة على الشركات والمجتمع على حد سواء.

مشكلة الدراسة:

في ظل التغيرات المعاصرة تواجه الشركات سواء كانت محلية أو اجنبية تحديات كبيرة تمثلت بالمنافسة الشديدة والانفتاح على الأسواق العالمية وما ترتب عليها من تضائل فرص البقاء

نتيجة لمشكلات المالية والادارية التي واجهت الشركات في الدول المتقدمة عقدت مجموعة من الهيئات والمنظمات المهنية اجتماعات مكثفة لمناقشة مفهوم رأس المال الفكري (اللاملموس) وطرق قياسه والافصاح عنه كأصل رئيس غير مرئي ومقاس، فكان لاجتماع هيئة الأوراق المالية الأمريكية وبورصة الأوراق المالية الأمريكية ومركز البحوث في جامعة نيويورك دور في تحديد اسس قياس الأصول اللاملموسة، من خلال سد

* تم استلال هذا البحث من رسالة الماجستير المقدمة للحصول على درجة الماجستير في المحاسبة في جامعة جرش عام 2013.

¹ أستاذ مشارك، قسم المحاسبة، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الإسراء، الأردن.

dr_suliaman@yahoo.com

² ماجستير محاسبة، مساعد إداري، أمانة عمان الكبرى.

تاريخ استلام البحث 2013/11/3 وتاريخ قبوله 2014/3/6.

- الأردنية، من خلال مجموعة من الأهداف الرئيسية، وهي:
1. إظهار أثر رأس المال البشري و الهيكلي والزيائن (العلاقات) في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.
 2. تعريف رأس المال الفكري وبيان خصائصه ومكوناته وأهميته في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.
 3. اظهار مشكلات الإفصاح والقياس لرأس المال الفكري وطرق معالجته محاسبياً.

الدراسات السابقة:

1. دراسة عبد المنعم (2009)، هدفت إلى التركيز على مفهوم رأس المال الفكري وأثره في رفع كفاءة وقيمة شركات الأعمال الصناعية الأردنية وذلك من خلال دراسة حالة شركة الملابس الجاهزة كنموذج للشركات الصناعية الأردنية. وقد جرت هذه الدراسة من خلال الطريقة المباشرة (المقابلة)، حيث قام الباحث في الجانب العملي من البحث بعمل مقابلات مع بعض الأعضاء من مجلس إدارة شركة الألبسة الجاهزة وبعض من المالكين والمدير المالي لها وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود غموض لمفهوم وأهمية رأس المال الفكري في شركة الألبسة الجاهزة الأردنية وخلط بين هذا المفهوم ومفهوم الملكية الفكرية، مع عدم وضوح اثر هذا المفهوم في كفاءة الشركة وقيمتها السوقية، فضلاً عن عدم وجود تصور لكيفية القياس والإفصاح عنه في القوائم المالية.
2. دراسة (الشكرجي و محمود:2010)، هدفت إلى دراسة تحليلية لرأس المال الفكري ومكوناته، وطرائق قياسه في القوائم المالية وصعوبات قياسها وعليه تناولت هذه الدراسة قياس رأس المال الفكري وأثره في قياس ربحية المصارف. وقد طبق البحث على عينة مكونة من 15 مصرفاً لتسع دول عربية. ولقد كان منهج البحث المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن عملية استخدام المؤشرات المالية واللا مالية في قياس رأس المال الفكري محددة بما توفره القوائم المالية للمصارف. وكذلك إلى وجود ارتباط بين وجود رأس المال الفكري والربحية لتلك المصارف.

والاستمرار، فضلاً عن مخرجات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية من تعبيرات ومفاهيم اقتصادية تعتمد على المعرفة، ولقد أبرزت تلك التغيرات المعاصرة الأهمية للأصول اللاملموسة المتمثلة في رأس المال الفكري كسبب رئيس لزيادة فرص البقاء والاستمرار وتحقيق الربحية، الأمر الذي أدى إلى ضرورة قيام المنظمات ببناء رأس مال فكري والاستفادة منه والاستثمار فيه لضمان فرص البقاء والاستمرار والنمو وتحقيق الربحية، لذلك جاءت هذه الدراسة لبيان اثر رأس المال الفكري ومكوناته في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية، من خلال دراسة مكوناته وخصائصه وتوفير متطلباته المتمثلة برأس المال البشري والهيكل والزيائن (العلاقات)، ويمكن صياغة عناصر المشكلة لبيان أثر رأس المال الفكري في الربحية من خلال التساؤلات الآتية:

1. ما اثر رأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية ؟
2. ما اثر رأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية ؟
3. ما اثر رأس مال الزيائن (العلاقات) في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية ؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة لكونها تتناول موضوعاً محورياً يتسم بالحدائث وهو يمثل اهتمام الإدارات العليا في الشركات الباحثة عن التميز وذلك عن طريق الاستثمار في رأس المال الفكري في محاولة منها للبقاء والاستمرار وزيادة النمو، وتعد مسألة تحقيق وتعظيم الربحية من أهم أهداف الشركات حيث تضمن وتزيد فرص بقائها واستمرارها، وحيث إن الاستثمار في رأس المال الفكري يؤدي دوراً في زيادة الربحية مما سينعكس إيجاباً على نمو وتوسع وبقاء الشركات، لذلك تتجلى أهمية هذا البحث من خلال بيان آلية الربط بين رأس المال الفكري وتحسين الربحية، خصوصاً أن العنصر البشري أهم مكونات رأس المال الفكري الذي يعد أهم مورد للمنظمة وهو الأساس في تحقيق أهداف الشركة. كما يأمل الباحثان في أن تسهم هذه الدراسة في زيادة معرفته العلمية والعملية لدراسة اثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

أهداف الدراسة: جاءت الدراسة لإظهار أثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية

الإيرانية المدرجة في بورصة طهران. وتم استخدام عينة مكونة 69 شركة، وقد توصلت الدراسة إلى أن رأس المال الفكري له تأثير على الربحية والإنتاجية ولكن ليس على التقييم السوقي، وأن هناك علاقة إيجابية بين حجم الشركة وكثافة رأس المال المادي في كل من الربحية والإنتاجية، وكما توصلت أن المديرين يستطيعون رفع أداء شركاتهم عن طرق تصميم خطة لإثراء رأس المال الفكري مثل خطة لتطوير رأس المال البشري بالتدريب والتعليم.

7. دراسة (Basuki, 2012)، هدفت إلى البحث في تأثير

فعالية القيمة المضافة المتأنتية من المكونات الرئيسة لموارد الشركة الأساسية (رأس المال المادي، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي) على الربحية المالية. وتم جمع المعلومات خلال الفترة الواقعة من 2005-2007 من 22 بنكا للأعمال المصرفية و 10 عينات من شركات الأعمال المصرفية والتأمين، وقد توصلت الدراسة إلى أن الارتباط بين فعالية القيمة المضافة المتأنتية من المكونات الرئيسة لموارد الشركة الأساسية وبين (ROA و ROE و Capital Gain) محدودة في البنوك، ولكن في شركات التأمين أظهرت ارتباطا عاليا بينها وبين الربحية.

8. دراسة (Mehralian, et al, 2012)، هدفت إلى

فحص العلاقة بين رأس المال الفكري والقيمة السوقية للشركات الدوائية وهي دراسة ميدانية وقد طبق البحث على 19 شركة معظمها تعود إلى الحكومة، وقد توصلت إلى دراسة أن المعلومات التي تم جمعها على مدار (6) سنوات من سوق البورصة الإيراني لم تدعم فرضية البحث القائلة أن هناك علاقة بين رأس المال الفكري والقيمة السوقية للمنشأة. وكما أشارت الدراسة إلى أن نتائج الدراسات المبينة على شواهد تركز على المشاهدة والملاحظة في هذا الموضوع متناقضة. فالدراسات الأوروبية أشارت إلى أنه يوجد علاقة طردية بين المتغيرين (رأس المال الفكري والقيمة السوقية) وأما الدراسات الماليزية والهندية فلم تؤكد ذلك، بل أشارتا إلى أن رأس المال الفكري مهم جدا في الربحية والإنتاجية.

3. دراسة (الشعباني: 2011)، هدفت إلى تسليط الضوء على رأس المال الفكري وتنميته وأثره في زيادة الإنتاج التكنولوجي وانعكاساته على تخفيض التكاليف. ولقد كان منهج البحث المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي والاستنباطي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام برأس المال الفكري لما له من أهمية قصوى على تخفيض التكاليف وزيادة الإنتاج التكنولوجي، والاهتمام به جزء من عملية التحسين المستمر بحيث يتضافر في النهاية مع العوامل الأخرى مشكلا القيمة الحقيقية للمنشأة.

4. دراسة (Makki and Lodhi, 2008)، هدفت إلى

البحث في العلاقة بين فاعلية رأس المال الفكري وربحية المنشأة على مدار خمس سنوات تم جمع معلومات من التقارير المالية عن الشركات المدرجة في بورصة لاهور. واستخدمت هذه المعلومات لحساب فاعلية رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي وكفاءة رأس المال المستخدم للشركات في مختلف القطاعات. ولقد توصلت الدراسة إلى أن رأس المال الفكري يسهم في ربحية المنشأة. ويمكن استعماله ليكون Benchmarking ومؤشرا استراتيجيا للموارد الفكرية والمالية. ولزيادة قيمة الشركة يمكن تطوير رأس المال الفكري ليكون أداة بيد الإدارة لخلق ميزة تنافسية.

5. دراسة (Rehman, et al, 2011)، هدفت إلى فحص

فاعلية رأس المال الفكري على الأداء المالي في 12 شركة من شركات مدرابا الباكستانية. ولقد توصلت الدراسة إلى أن رأس المال البشري هو الأقوى تأثيرا على الأداء المالي متمثلا في ROE (العائد على حقوق الملكية) EPS (العائد على السهم) وهذا يتطلب ضرورة الاستثمار فيه أكثر. ولا تأثير لرأس المال الهيكلي على كل من ROE, EPS. وأظهرت الدراسة أن كفاءة استخدام رأس المال له تأثير مهم في ROE, EPS, ROI (العائد على الاستثمار).

6. دراسة (Banimahd & Mohammadrezaei, 2012)

هدفت إلى البحث في تأثير رأس المال الفكري على الربحية والإنتاجية والتقييم السوقي في الشركات

مكوناته (البشري والهيكلية والزبائن) ودراسة خصائصه.

فرضيات الدراسة:

تستند هذه الدراسة على ثلاثة فرضيات رئيسة بهدف بيان اثر رأس المال الفكري على الربحية.

الفرضية الأولى (HO1): لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

الفرضية الثانية (HO2): لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

الفرضية الثالثة (HO3): لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لرأس مال الزبائن (العلاقات) في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

الإطار النظري:

في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945. بدأت معظم الاقتصادات القائمة على الزراعة في أوروبا وشمال أمريكا بالتحول إلى الاقتصادات الصناعية، فقد تغير التركيز من الأرض والعمال إلى الأصول المادية والمالية، أما اليوم فإن اقتصاديات العالم تتحول نحو ما يسمى باقتصادات المعرفة. وهذا يشير إلى إن المعرفة أصبحت العامل الرئيس في الإنتاج وهي أعلى أهمية من الأرض والعمالة ورأس المال المادي. وان مساهمة الإدارة التي كانت تقدمها في القرن العشرين خلال التحول إلى الاقتصادات الصناعية هي زيادة إنتاجية العاملين عن طريق زيادة الكثافة العمالية. ولكن في القرن الواحد والعشرين أصبحت مساهمة الإدارة في زيادة إنتاجية معرفة العامل والانتقال من معدات الإنتاج إلى عمل المعرفة. (Makki& Lodhi, 2008:81)

ان اهتمام العديد من الدول بالمعرفة كماليزيا وسيرلانكا والباكستان في محاولات لبناء اقتصاد قوي قائم على المعرفة، حيث أن هناك ما يزيد على 60% من الموظفين في الولايات المتحدة هم عمال معرفة knowledge Workers، وتشمل هذه النسبة المهن جميعها من مهندسين معماريين وموظفين في البنك ومصممي أزياء وصيادلة

9. دراسة (Owais and Ali, 2012)، هدفت إلى إظهار أهمية رأس المال الفكري بالنسبة للشركة، و تقديم منظور المحاسبة الدولية لقياس رأس المال الفكري. وتحديد ما إذا كانت مفاهيم رأس المال الفكري وطرق قياسه واضحة للمحاسبين عند العينة قيد البحث. وتم استخدام عينة تتكون من 55 محاسباً من مجتمع الدراسة وهو شركات الأسهم العامّة الأردنية المدرجة في بورصة عمان. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى ان هناك وضوح في المعرفة بمفهوم رأس المال الفكري لدى العينة، وان طرق قياس رأس المال الفكري (هي مقاييس ذاتية) تعتمد على الخبرة والحكم الشخصي خصوصاً في الأصول اللا ملموسة بسبب غياب قواعد ومعايير التقييم، وهناك نقص في الطرق الإحصائية التي يمكن استعمالها كدليل لقياس المصادر الهامة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح للباحثين الآتي:

1. استخدمت الدراسات السابقة أسلوب الدراسة النظرية وأسلوب دراسة وكان المنهج الأكثر استخداماً هو المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحثان أسلوب الاستبانة المعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وكما استفاد الباحثان من الدراسات السابقة عملية عقد المقارنة والمراجع الأصيلة في هذا المجال.
2. توصلت نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية إلى أهمية التعرف والاستثمار في رأس المال الفكري في القطاعات الصناعية والخدمية وهذا يدعم أهداف وأهمية الدراسة الحالية.
3. تطرقت الدراسات الأردنية السابقة الى البحث في مدى الاعتماد على معايير رأس المال الفكري وأثره على الأداء والإبداع، ودراسات أخرى أجريت عن طريق المقابلة المباشرة لمعرفة اثر رأس المال الفكري على المنشآت الصناعية توصلت إلى عدم وضوح اثر هذا المفهوم على كفاءة الشركة وقيمتها السوقية.
4. وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأردنية السابقة بحثها عن اثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية المنشأة عن طريق تحليل راس المال الفكري وبيان

الأداء وفرص البقاء، وعلى نحو متزايد القدرات والموارد التي أساسها المعرفة والمصدر للميزة التنافسية، حيث أصبحت الموارد والأصول المعرفية هي المساعد للشركات لبناء الميزة التنافسية لتأمين فرص البقاء. وجذور مثل هذه القدرات والموارد في الصناعات عالية التقنية غير ملموسة بطبيعتها، وتوصف باسم رأس المال الفكري. (Lai) 2003:1، ومن الضروري فهم الفروق الأساسية بين الأصول المادية ورأس المال المادي وأصول المعرفة ورأس المال الفكري، والجدول (1) يقدم مقارنة بين رأس المال المادي والفكري حيث تتعاضد مزايا رأس المال الفكري في عوائده المتزايدة مقابل العوائد المتناقصة في رأس المال المادي. (نجم، 2008: 288). ورأس المال الفكري قد يستخدم بتسميات عديدة كما هو الحال في رأس المال المعرفي ورأس المال اللا ملموس أو الأصول غير المادية. (شعبان:2011:35) و (نجم:2008:289)

ومعلمين ومحللين، وان الدول في العالم جميعها تسعى إلى تطوير قدرات الموظفين خصوصا في المعرفة لما له من انعكاسات على فاعلية الاقتصاد لذا فان هذه المعارف المتزايدة والمتراكمة جميعها تشكل رأس المال الفكري في الشركات. (شعبان، 2011:34)

وتجدر الإشارة إلى أن Stewart هو من أثار الاهتمام برأس المال الفكري من خلال سلسلة من المقالات في مجلة Fortune ولقد ركز في مقالاته وكتابه الأخير الموسوم "رأس المال الفكري الثروة الجديدة للمنظمات" على كيف تستطيع الشركات توليد القيمة من خلال قوة العقل (رأس المال الفكري). ويؤكد Stewart أن المكون الفكري للعمليات Intellectual Component نما وما زال ينمو بينما المكون المادي Physical Component بدأ بالاضمحلال في الاقتصادات الجديدة وعالم الأعمال. (Sullivan .1998:4)

تركز الشركات على القدرات الفريدة داخلها لتحسين

الجدول (1)

الفروق بين رأس المال المادي والفكري

البيانات	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
السمة الأساسية	مادي - ملموس ومنظور	أثيري - غير ملموس وغير منظور
الموقع	داخل الشركة	رؤوس الأفراد
النموذج الممثل	الآلة	الفرد
العوائد	متناقصة	متزايدة
نمط الثروة	في الموارد	في الانتباه والتركيز
الأفراد	العمال اليدويين	عمال ومهنيو المعرفة
القيمة	قيمة استعمال وقيمة تبادل	قيمة تبادل عند الاستعمال
القوة والضعف	دورة تقادم (ضعف)	دورة توليد وتعزيز ذاتي (قوة)

ويمكن إدراج الجدول (2) لغاية تعميق الفهم بالفروق بين الأصول الملموسة واللا ملموسة:

الجدول (2)

الفروق بين رأس المال المادي والفكري

الأصول اللاملموسة وهي المفتاح للميزة	الأصول الملموسة
<ul style="list-style-type: none"> • غير مرئي • يصعب أن يكون على شكل كمي • صعوبة تتبعه في الممارسات المحاسبية • التقييم يعتمد على الافتراضات • صعوبة شراؤه أو تقليده • يقدر بالاستعمال الهادف • متعدد الاستعمال دون تخفيض القيمة • أفضل إدارة له بذهنية الوفرة • أفضل قوة رفع له خلال الاصطاف • حركيا: قصير الاجل إذا لم يتم استخدامه 	

المصدر: (Phillips & Phillips, 2002:4).

عرفه Sullivan بأنه المعرفة التي يمكن تحويلها إلى أرباح. (Sullivan, 1998:34-35) وعرفه موقع قاموس الأعمال بأنه: المعرفة المتراكمة (سواء كانت موقفة أم لا) للإفراد الموجودين في الشركات أو في المجتمع، ويمكن استخدامها في توليد الثروة أو في مضاعفة ناتج الأصول المادية أو في تحقيق الميزة التنافسية ويمكن استخدامها في/أو تعزيز قيمة بقية الأصول الأخرى. <http://www.businessdictionary.com/definition/intellectual-capital.html>

وعرفه Hamel & Heene بأنه قدرة متميزة تتفوق بها الشركات على المنافسين تتحقق من تكامل المهارات المختلفة وتسهم في زيادة القيمة التي تقدم للمشتريين. وعرفه Spender بأنه نخبة متميزة من العاملين الذين لهم القدرة على تفكيك هيكلية الصندوق الأسود للعمل الإنتاجي إلى مكوناته الأولية وإعادة تركيبها بشكل متميز. (برا هيم وإبراهيم، 2011:4)

وقد عرفه مجموعة من الباحثين بأنه مجموع رأس المال

ويشير Wiig إلى أن الشركات تبحث عن أفضل النظريات والمداخل التي تؤدي إلى تحسين الأداء، حيث يقدم (المديرون التنفيذيون) Chief Executive Officers في الشركات الأمريكية العملاقة اقتراحا يقولون فيه إن أداء الشركات في الاقتصاد الجديد يعتمد على عاملين، الأول: نوعية الأصول المعرفية، والثاني: مدى قدرة الشركة على استعمال المعرفة لتوليد الثروة والقيمة. (78- 44 Banimahd & Mohammadrezaei, 2012:

وتسمى تلك المنظمات التي تحصل على أرباحها عن طريق تحويل المعرفة إلى قيمة المنظمات المعرفية (4: Sullivan, 1998). و يتم ذلك عن طريق إدارة أصولها الفكرية بفعالية ومهارة والاستثمار بها خير استثمار، والحفاظ عليه لما يترتب على ذلك من فوائد عديدة. (حسن، 2008:8) حيث يقول Brown إن بقاء رأس المال المعرفي مبعثر وغير مستثمر كالذهب غير المستخرج.

وهناك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم رأس المال الفكري:

وهنا يقسم رأس المال الفكري إلى ثلاثة مكونات.
:(Phillips & Phillips, 2002:4)

1. رأس المال البشري Human Capital:

أصبح المورد البشري الأساس الرئيس في بناء وتقديم المجتمعات، شريطة أن يمتلك هذا المورد المؤهلات اللازمة وأن يكون على مستوى من الثقافة والتعليم والتدريب وإذا عد الاستثمار فيه ذا فائدة وذا عوائد ومنافع وليس مضيعة للوقت والنقود. وانصب الاهتمام على هذا المورد بعد أن أثبتت التجارب أن السبب الأول في نجاح الشركات أو فشلها هو حسن إدارة الموارد البشرية. وهو لا يقل قيمة عن رأس المال المادي، بل هو في نظر المجتمعات المتقدمة من أهم الأمور التي تعنى بها، حيث زاد الإنفاق أكثر من ذي قبل على هذا المورد إيماناً بأنه أعلى وأهم نوع من أنواع الاستثمار.

إن أصل كلمة رأس المال البشري يعود إلى الاقتصادي Schultz في عام 1961 وهو أول من أنشأ هذا المصطلح. ولقد اثبت أن عائد الاستثمار فيه عن طريق التدريب والتعليم أكبر من الاستثمار في الأصول المادية، وتجدر الإشارة إلى أن فكرة الاستثمار في رأس المال البشري تم تطويرها لأول مرة عن طريق آدم سميث في كتابه ثروة الأمم والذي شرح فيه الفروق في العمل واختلاف العائد باختلاف مستوى التدريب والتعليم (Baron & Armstrong, 2007:7-8).

ويمكن القول إن احد أسباب الهوة /الفجوة بين الحاصلة بين المجتمعات المتقدمة صناعياً والمجتمعات النامية ما يعرف بالاقتصاد المعرفي، إذ استطاعت الدول المتقدمة معالجة البيانات لديها وتوليد عنصر الفائدة فيها من خلال تحويلها إلى معارف ومهارات وخبرات وإدارتها بنجاح ومن ثم نجاح منظماتها وانتعاش اقتصادياتها (الصفار، 2008:85). ولعل السبب السابق هو الدافع الرئيس للاستثمار في رأس المال البشري.

ولقد أكد الفرد مارشال أهمية الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره استثماراً وطنياً ويعد أعلى أنواع رأس المال قيمة هو رأس المال الذي يستثمر في الإنسان، إذ عن طريق الاستثمار في رأس المال البشري تتقدم

الزبائن (العلاقات) والهيكلية، الذي يعبر عن قدرات الأفراد المطلوبة لتقديم الحلول للزبائن، فرأس مال الزبائن يعبر عن العمق و العرض والمرفقات والربحية للامتيازات، اما رأس المال الهيكلية فيعبر عن القدرات التنظيمية للمنظمة لمقابلة احتياجات السوق. (Sullivan, 1998:4-8)

ويمكن اعتبار المعرفة والمعلومات التي تولد الفعالية التي تضيف القيمة لتولد ثروة المنظمات (Rehman, et al., 2011:9). وكذلك الأصول المعنوية من مهارات ومعرفة ومعلومات.

ويعرفه (العززي و صالح، 2009:171) بأنه مجموعة من العاملين يمتلكون قدرات عقلية - عناصرها (معرفة، مهارة، خبرة، قيم) - يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية لتحسين أداء عمليات الشركات وتطوير مساحة إبداعاتها بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف المتعاملة معها ويجعل فرق قيمتها السوقية عن الدفترية كبيراً.

ويمكن للباحثين أن يستنتجوا انه لا يوجد إجماع على تعريف واحد لرأس المال الفكري بل تنوعت التعاريف وتعددت ولكنها تقريبا تتفق على الجوانب نفسها التالية:-

1. يعد من الأصول اللاملموسة أي المعنوية أي انه غير مادي وغير مرئي.
2. يعد معرفة ومعلومات وخبرة موجودة في عقول الأفراد المتميزين.
3. يساعد في إضافة القيمة وتوليد الثروة وزيادة الأرباح وتعزيز التنافسية.
4. يتكون من عدة تقسيمات منها ما هو بشري وهيكلية وعلاقاتي.

مكونات رأس المال الفكري:

من التصنيفات الأكثر شهرة وقبولاً لرأس المال الفكري⁽¹⁾: وعلى نطاق واسع، حيث تقسم الشركات إلى أصول ملموسة ورأس المال الفكري ورأس المال المالي،

(1) وللمزيد من تقسيمات رأس المال الفكري يمكن الرجوع لكتاب

Marti & Cabrita, 2012:72

المحاسبية فإن رأس المال الفكري في المقابل هو الذي يصنع قيمة الشركة السوقية ويصنع مكانتها وسمعتها، في حين أن رأس المال الهيكلي يصنع معرفتها الصريحة التي يتم الاحتفاظ بها في هياكل وأنظمة وإجراءات الشركة فهو يمثل قيم الشركة كلها عندما تطفأ الأضواء فيها في آخر يوم العمل (نجم، 2007:294).

ويمكن للباحثين أن يعرفوا رأس المال الهيكلي بأنه "مجموعة من موارد الإسناد القوية أو هو تلك البنية التحتية سواء كانت مادية أو غير ملموسة التي تساعد رأس المال البشري في تدعيم الإنتاجية وعلى تنفيذ الأفكار التي لولاها لقيت الأفكار حيرا على ورق"، ويمكن ان يعبر عن مجموع العلاقات (المتأتية من المعلومات التاريخية والجغرافية المتراكمة والدراسات الخاصة عن شخصية وقيم وعادات واتجاهات واهتمامات وأنماط الحياة)، بين الشركات العملاء الداخليين والخارجيين والموزعين والمزودين والبائعين، التي تهدف الشركة من خلاله إقامة وتأسيس تحالفات قوية تحقق للشركة وجودا مستمرا لزيادة حصتها السوقية لتحقيق بواسطتهم الأرباح.

خصائص رأس المال الفكري: (الروسان والعجلوني، 2010:47)
أولاً: التنظيمية: نجد أن رأس المال الفكري فيما يخص المستوى الاستراتيجي ينتشر في المستويات كلها وينسب متفاوتة أما بخصوص الهيكل التنظيمي الذي يناسب رأس المال الفكري فهو بالتأكيد الهيكل التنظيمي العضوي المرن، أما الرسمية فتستخدم بشكل منخفض جداً، ويميل إلى اللامركزية في الإدارة بشكل واضح.

ثانياً: المهنية: الاهتمام ينصب على التعليم المنظم والتدريب الإثرائي وليس بالضرورة الشهادة الأكاديمية ويمتاز رأس المال الفكري بالمهارة العالية والمتنوعة والخبرة العريقة.

ثالثاً: السلوكية والشخصية: يميل رأس المال الفكري إلى المخاطرة بدرجة كبيرة مع موضوعات تتسم بالتأكد. ورأس المال الفكري ميال إلى المبادرة وتقديم الأفكار والمقترحات البناءة، ولديه قدرة على حسم القرارات دون تردد ولديه مستويات ذكاء عالية ومثابرة حادة في العمل وثقة عالية بالنفس.

الأمم، والاقتصاد ذاته ذو قيمة محدودة أن لم يستغل في سبيل التقدم وذلك عن طريق القوى البشرية التي تحول الثروات من مجرد كميات نوعية إلى طاقات تكنولوجية متنوعة تحقق التقدم المنشود (كلثوم و العيد، 2011:3).

ويرى الباحثان أن رأس المال البشري: يعتمد على الأفراد أصحاب المواهب والتأهيل العلمي والعملية ونوي المهارات والقدرات العالية والخبرات المتميزة والاستراتيجية اذ يصعب الاستغناء عنهم أو إيجاد من ينوب عنهم ويستطيعون تحقيق نتائج يتفوقون بها على المنافسين وتؤدي إلى رفع شأن الشركات.

2. رأس المال الهيكلي Structural capital :

رأس المال الهيكلي هو الدعم أو البنية التحتية التي بواسطتها يمكن للشركة إمداد رأس المال البشري وهو (رأس المال الهيكلي)، ويشمل الدعم المباشر واللا مباشر الذي يتضمن عناصر ملموسة (مادية) وأخرى غير ملموسة، فالدعم المباشر يمس رأس المال البشري مباشرة ويشمل العناصر المادية مثل التلغونات والكمبيوترات والطاولات وغيرها من العناصر اللا ملموسة، مثل: انظمه المعلومات وبرامج الكمبيوتر وإجراءات العمل و خطط التسويق ومعرفة كيف know-how.

ويتكون رأس المال الهيكلي من موارد الدعم والبنية التحتية للمنظمة الذي يشمل جميع عناصر القوائم المالية مثل النقد ومكافئاته والبينة التحتية لتكنولوجيا المعلومات، ويشمل أيضا البنود الموجودة في الميزانية كالأصول المالية، المباني، المكائن والبنية التحتية للمنظمة.

ويشمل أيضا الأصول المكملة Complementary Assets التي تعد ضرورية في تحويل الأفكار الإبداعية إلى خدمات ومنتجات قابلة للبيع مثل التسهيلات المصنعية والقدرات التوزيعية و منافذ البيع، وتجدر الإشارة إلى إن رأس المال الفكري يعد غير مهم بحد ذاته للمنظمة المعرفية إذا لم تملك رأس المال الهيكلي. (Sullivan, 1998:6,28).

ويعد بمثابة حلقة الوصل بين الشركة وبين ادواتها المعرفية (فلسفة الإدارة والعمليات والثقافة) بهدف الاحتفاظ بمجموعة المعرفة ونقلها. (Marti & Cabrita, 2012:76)

إن رأس المال المادي (المالي) هو الذي يصنع الوجود المادي للشركة وقيمتها الدفترية بموجب الإجراءات والقيود

إدارة رأس المال الفكري:

إدارة رأس المال الفكري هو حقل إداري متطور، يعود جذوره إلى منتصف عام 1980 وقد طور بواسطة المنشورات المؤثرة للبروفيسور Davied Teece، وهي استخلاص القيمة من الإبداع، وطور على يد المستشار Karl Eric Seviby في كتاباته إدارة المعرفة، ومنذ ذلك الحين، فإن الدافعية والأفكار الجديدة والإبداعات في هذا الحقل قد طورت بواسطة الشركات التي تدير رأس المال الفكري. أن حقل رأس المال الفكري قد تطور في جانبين متميزين من التركيز وهما توليد قيمة Value Creation و استخلاص القيمة Value Extraction (Sullivan,1998:20)

توليد القيمة Value Creation :

إن أنشطة توليد القيمة هي: التدريب والتعليم والمعرفة والإبداع والهياكل التنظيمية وتطوير العملاء والعلاقات الفردية والتنظيمية وإدارة القيم والثقافة. (Sullivan, 1998:20) ومن الجدير بالذكر أن عملية توليد القيمة من الأصول اللاملموسة تختلف من منشأة إلى أخرى تعتمد على عملية توليد القيمة من الأصول المادية (Kaplan & Norton, 2004:29).

إما استخلاص القيمة: Value Extraction فهي عملية معقدة تتطلب فهم مصادر وطرق تحويل القيمة إلى نقد، وتركز

بشكل كبير على الأوراق (المعرفة المصنفة Codified) وتصنع بواسطة رأس المال البشري. وترتكز على التقييم (التمين) عمليات القرار وقواعد البيانات والفحص والتصفية Culling والاختيار وعلى آليات التحويل Conversion وأنظمة إدارة الأصول و القدرات وتتضمن حصص مستوى ودرجة القيمة المطلوبة لتحقيق الرؤية الاستراتيجية والأهداف طويلة الأجل: (Sullivan, 1998: 10, 20, 42).

ومن الناحية المحاسبية فالأصول اللاملموسة مثل المعرفة والتكنولوجيا نادرا ما يكون تأثيرهما مباشرا على الإيرادات وتخفيض التكاليف وارتفاع الأرباح، ولكن عملية تحسين الأصول اللاملموسة يؤثر في المخرجات المالية عبر سلسلة من علاقة السبب والأثر Cause-effect Relations.

وتعتمد الأخيرة على درجة الاصطفاف أو التوازي Alignment مع الاستراتيجية (استراتيجية الشركات تصف كيف تنوي الشركات توليد القيمة للمساهمين والزبائن والمواطنين) . ويبين الجدول (4) أن هذه الشركات تستخدم رأس المال الفكري بشكل مختلف، ولديهم درجات اختلاف في الاهتمام من الناحية التكتيكية والاستراتيجية لاستعمالات رأس المال الفكري، كما أنها تستعمل أنظمة مختلفة لإدارة رأس المال الفكري. (Sullivan,1998:12,28)

الجدول (3)

تفضيل إدارة رأس المال الفكري حسب نوع الشركة

شركات الخدمات		شركات الإنتاج والعمليات		البيان
الخدمات المتقطعة	الخدمات المستمرة	الإنتاج	العمليات	
شركات المحاماة والقانون والاستشارات	شركات الغاز والكهرباء والهواتف والبنوك والتأمين	تصنيع السيارات وشركات الكمبيوتر	شركات تكرير البترول والغاز	مثال
حجم صغير جدا	حجم صغير	حجم كبير	حجم كبير	الملكية الفكرية

شركات الخدمات		شركات الإنتاج والعمليات		البيان
حجم صغير: فني Technical حجم كبير: إدارة Admin & managerial	حجم صغير: فني Technical حجم كبير: إدارة Admin & managerial	حجم كبير: فني، إدارة	حجم كبير: فني، إدارة	الأصول الفكرية
نعم	نعم	نعم	نعم	رأس المال البشري
استراتيجي	استراتيجي	تكتيكي واستراتيجي	تكتيكي واستراتيجي	تركيز رأس المال الفكري (الاستخلاص)
ICM	ICM	IPM , IAM ,ICM	IPM , IAM ,ICM	أنظمة الإدارة المطلوبة

بحيث يتم اهتلاكه كبقية الأصول في الشركة. (حمادة

2002، ص: 143-177)

الا ان هنالك العديد من المشكلات التي تواجه الشركات في الإفصاح وقياس رأس المال الفكري، تتمثل في:

1. تحديد البيانات والمعلومات الدقيقة عن القيمة الحقيقية له والموثوق بها اذ تنعكس على قياس تكاليف الشركات وارباحها وحصتها السوقية من جهة، وتحديد القوائم الحقيقية للأصول والالتزامات المادية من جهة اخرى. (Chen, et al, 2004:199)
2. ما يمكن ان يلحق بالشركة من اضرار مالية او معنوية نتيجة تحديد القيمة الحقيقية لأصولها الفكرية في القوائم المالية وخصوصا في ظل المنافسة بين الشركات المتعلقة في استقطاب الكفاءات الفكرية.
3. عدم استطاعة الاساليب المحاسبية التقليدية التي تعتمد على قياس الأصول الملموسة من واقع السجلات التاريخية للشركات على قياس وتقدير قيمة رأس المال الفكري لها، الذي يشكل جزءاً كبيراً من أصولها. (الدوجي و علي، 2009، ص: 234)
4. ضعف قدرة الاساليب المحاسبية في تحديد مكونات رأس المال الفكري المتضمنة رأس المال البشري، والابتكاري، ورضا الزبون وغيرها.

المشكلات المحاسبية عن رأس المال الفكري:

يعد مفهوم رأس المال الفكري بمثابة رأس المال الحقيقي للشركات الذي اصبح محط انظار المحاسبين والماليين لاعطائه المزيد من الاهتمام وخصوصا فيما يتعلق بالاعتراف والقياس والإفصاح عنه في القوائم المالية، حيث صدر المعيار المحاسبي الدولي رقم 2 في العام 1974 والمعيار الدولي رقم 38 في العام 1999 عن FASB، باعتباره احد الأصول غير الملموسة او كمصروف عند تاكد حدوثه او كاصل بعد رسملته. وان من متطلبات القياس لرأس المال الفكري تحديد عناصره والعائد المتوقع من الاستثمار فيه، الامر الذي يفرض على ادارة الشركات اتخاذ اجراءات رقابية عليه بالإضافة الى تقييم العناصر المكونة له، وذلك حسب مدخل القوائم الإضافية ضمن الإفصاح عن المعلومات غير المالية، او حسب مدخل القيمة الحالية عن طريق مقارنة القيمة السوقية والدفترية للشركة وتحديد الفرق بأنه قيمة رأس المال الفكري في الشركة. (بن داوودية وامحمدية، 2011) و (حبابينة، 2007) و (عطية، 2008) وقد وضحت الدراسات المختلفة طريقتين للإفصاح عن رأس المال الفكري، الاولى: قائمة الدخل التي تتطلب الاهتلاك على مدار الفترة المتوقعة من الاستفادة منه خلال فترة بقائه في الشركة ضمن المصاريف الادارية والعمومية، والثانية: القوائم المالية ضمن المصاريف الادارية المؤجلة،

الإطار العملي:

مجتمع الدراسة وعينتها : يتكون مجتمع الدراسة من الشركات الصناعية الدوائية الأردنية وتشكل مجموعها 21 شركة دوائية (مؤسسة الغذاء والدواء). وقد حددت عينة الدراسة: وبعد الدراسة الأولية لمجتمع الدراسة من حيث حجم وموقع الشركات وهيكلها التنظيمي تم اختيار عينة مكونة من إحدى عشرة شركة عاملة في الأردن، كذلك اختيار أفراد عينة الدراسة باستخدام (طريقة العينة الطبقية)، وقد استهدفت أفراد العينة التالية: للإدارة العليا و الموارد البشرية والدائرة المالية.

حيث تم توزيع (88) استبانة على أفراد العينة واسترجعت منها (8) استبانات لعدم صلاحيتها لأغراض عملية التحليل الإحصائي بسبب عدم دقة المعلومات الواردة فيها، وبالتالي تم اعتماد (80) استبانة صالحة لأغراض المعالجة الإحصائية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

لغرض معالجة البيانات وتحليلها إحصائياً، تم استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS)، وكما استخدم الباحثان بعض الأساليب الوصفية والتحليلية التي تلائم طبيعة أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، المتوافرة في البرنامج المذكور، ومنها ما يأتي:

1. جداول التوزيعات التكرارية (frequency distribution table): وهذه جداول تستخدم في حال كان عدد المفردات كبيراً، ويتم عن طريق تجميع أو توزيع البيانات كمجموعة كبيرة من القيم إلى أكثر من مجموعة أو فئة.
2. النسب المئوية: تظهر نسبة الموافقة على أسئلة الاستبانة من مجموع أفراد العينة.
3. المتوسطات الحسابية (the arithmetic mean): وهي إحدى مقاييس النزعة المركزية وأكثرها استخداماً وشيوعاً وغالباً ما تسمى بالمعدل وتفضل على جميع مقاييس النزعة المركزية لكونها تستعمل جميع البيانات وتستخدم الصيغ الرياضية.
4. الانحراف المعياري (Standard Deviation): وهو أحد مقاييس التشتت لقياس تشتت الإجابات حول المتوسطات الحسابية لبنود الاستبانة المختلفة.

5. اختبار (T-test): ويستخدم هذا الاختبار لمقارنة الأوساط الحسابية لعينة الدراسة بقيمة وسط الحسابي مرجح (وسط الاختبار)، إذ يتم احتساب قيمة (T) واستخراج مستوى دلالتها.

أداة الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحثان بإعداد استبانة لهذا الغرض، اعتماداً على ما كتب من أدب نظري يتعلق برأس المال الفكري وأثره في تحسين الربحية وعلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. وقد اشتملت الاستبانة على جزأين، الجزء الأول متعلق بالمتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة. أما الجزء الثاني فقد تناول أسئلة الاستبانة حول اختبار فرضيات الدراسة، وبعد الانتهاء من تصميم أداة الدراسة، تم اختبار صدقها وثباتها، على النحو الآتي:

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري (Face Validity) والصدق المنطقي (Logical Validity) لمحتوى الاستبانة، تم عرضها على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال المحاسبة في الجامعات الأردنية للوقوف على آرائهم وملاحظاتهم وتقديرهم عن مدى صلاحية فقرات الاستبانة وملاءمتها للمحاور المقترحة للدراسة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين المختصين ومقترحاتهم، تم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة تأييد (75%) فأكثر من قبل المحكمين، مما يجعل أداة الدراسة ذات صلاحية عالية للتطبيق على عينة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

بعد أن تم التأكد من صلاحية أداة الدراسة وجاهزية تطبيقها، على عينة الدراسة البالغة (88) موظفاً وموظفة، ولغرض التحقق من الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة الخاصة واثراً رأس المال الفكري في تحسين ربحية المنشأة، ولاختبار ثبات أداة الدراسة. قام الباحثان بإيجاد معاملات كرونباخ ألفا لفرضيات الدراسة. وتعد النسبة المئوية المقبولة إحصائياً لهذا المقياس (60%) فأكثر. وكلما كانت نسبة كرونباخ ألفا أعلى كان الاتساق الداخلي عالياً ومقبولاً ومؤشراً على ثبات أداة الدراسة كما هو موضح في الجدول (6) أدناه.

الجدول (6)

معاملات كرونباخ ألفا لاختبار ثبات أداة الدراسة

معامل كرونباخ ألفا	البعد
0.88	اثر رأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.
0.86	اثر رأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.
0.81	اثر رأس المال الزبائن (العلاقات) في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

تحليل الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة:

وفيما يلي الوصف التفصيلي للمتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، كما هو موضح في الجدول (5) الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية، كما يلي:

من القيم أعلاه نجد أن النسب كانت مرتفعة حيث يبين الجدول (6) أن جميع معاملات الثبات كرونباخ ألفا أعلى من نسبة (60%) وهي نسبة مقبولة في الأبحاث والدراسات فكلما كانت أعلى دل ذلك على أن الإجابات متناغمة مما يعني وجود ربط منطقي للأسئلة وهو دليل على صدقها وبذلك تعد معاملات كرونباخ ألفا صالحة لغايات الدراسة.

الجدول (5)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من 26 سنة	7	758.
	من 26-40 سنة	41	2551.
	من 41-50 سنة	27	7533.
	أكبر من 50 سنة	5	256.
المؤهل العلمي	دبلوم فأقل	5	256.
	بكالوريوس	62	77.5
	ماجستير	13	2516.
الخبرة الوظيفية	أقل من 5 سنوات	12	15
	من 6-10 سنوات	38	47.5
	من 11-15 سنة	23	7528.
	أكثر من 16 سنة	7	758.
التخصص	محاسبة	40	50
	نظم معلومات إدارية	11	13.75
	علوم مالية ومصرفية	6	7.5
	هندسة	16	20
	أخرى	7	8.75

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المسمى الوظيفي	الإدارة العليا	18	22.5
	محاسب	37	46.25
	مدير مالي	5	6.25
	رئيس قسم	10	12.5
	موظف دائرة الموارد البشرية	01	12.5
Total		80	100

ليكرت (Likert Scale) خماسي التدرج، الذي يتوزع من أعلى وزن له، إذ أعطيت الدرجة (5) لتمثل حقل الإجابة (موافق بشدة)، إلى أقل وزن في المقياس الذي أعطي درجة واحدة لتمثل حقل الإجابة (غير موافق بشدة). ولاختبار فرضيات الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والترتيب واختبار (ت) للعينة الواحدة. وان قيم المتوسطات الحسابية تم التعامل معها وفقا للمعايير التالية (3.67- فما فوق:مرتفع)، (2.34-3.66: متوسط)، (2.33- فما دون:متدني).

وتم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية: (الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)) / عدد الفئات المطلوبة (3)، و من ثم اضافة الجواب (1.333) الى نهائية كل فئة. وكما هو موضح في الجدول (7) ادناه.

توضح بيانات الجدول (5) أعلاه، أن أفراد العينة هم من المؤهلين أكاديميا وعمليا ويتمتعون بالخبرة والدراسة الكافية بمحاور الدراسة العلمية والعملية، فقد أشارت النتائج الى أن (68) منهم ممن لديهم أكثر من (5) سنوات خبرة وبنسبة (85%)، بينما جاءت النتائج لتشير إلى أن منهم (75) لديهم شهادات أكاديمية اعلى من البكالوريوس بنسبة (93.75 %)، أما عن تخصصاتهم العلمية، فقد اتضح أن جميعهم متخصصون في مجالات الإدارة والمحاسبة والهندسة ولديهم وظائف تمكنهم من الإجابة عن فقرات الاستبانة المختلفة.

التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات:

يتناول هذا الجانب عرض البيانات وتحليلها التي تم الحصول عليها من أداة الدراسة، التي استخدمت مقياس

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفرضيات الدراسة

الفرضية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
اثر رأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.	4.2038	0.32291	84.076	مرتفعة
اثر رأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.	4.1763	0.34746	83.526	مرتفعة
اثر رأس المال الزبائن (العلاقات) في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.	4.1848	0.36023	83.696	مرتفعة

مال الزبائن (العلاقات) في تحسين ربحية شركات
الصناعات الدوائية الأردنية " على تقدير مرتفع بلغ
(4.18).

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة
إحصائية لرأس المال البشري في تحسين ربحية شركات
الصناعات الدوائية الأردنية. حيث يشير الجدول (8) إلى
درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على فقرات "رأس المال
البشري وتحسين الربحية "

يتضح من الجدول (7) أن قيم المتوسطات الحسابية
لدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة على فرضيات الدراسة
بلغت (4.17) بنسبة مئوية (83.52%) في حدها الأدنى
للفرضية " اثر رأس المال الهيكلي في تحسين ربحية
شركات الصناعات الدوائية الأردنية"، وكانت في فرضية "
اثر رأس المال البشري في تحسين ربحية شركات
الصناعات الدوائية الأردنية " (4.20) بنسبة مئوية
(84.08%) في حدها الأعلى، وحصلت الفرضية " اثر رأس

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن أثر رأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات
الدوائية الأردنية

الدرجة الموافقة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	
مرتفعة	87.4	0.581	4.37	إن امتلاك الموظفين (معرفة- كيف تؤدي الأعمال للوصول الى لدرجة الإتقان) أو المهارة التقنية الفنية من شأنه تحسين ربحية الشركات.	1
مرتفعة	87.4	0.603	4.37	إن امتلاك الموظفين للمعرفة التامة المتعلقة بالعمل من ناحية طبيعة وخدمات المقدمة من الشركات وبالقدرات المتعلقة بالعمل من شأنه تحسين ربحية الشركات.	2
مرتفعة	86.6	0.524	4.33	إن الخبرة العملية المتراكمة (الفردية أو الجماعية) للموظفين تؤدي إلى زيادة كفاءة وفاعلية أداء الشركات وهذا من شأنه تحسين ربحية الشركات.	3
مرتفعة	86.4	0.614	4.32	إن شحذ الهمة وإثارة الحماس التجاري عند الموظفين من شأنه تحسين ربحية الشركات.	4
مرتفعة	85.8	0.623	4.29	إن حرص الشركات على إعطاء الموظفين التدريب الكافي والتأهيل المهني لإيصالهم الى درجة المهرة من شأنه تحسين ربحية الشركات.	5
مرتفعة	85.8	0.484	4.29	إن وجود القيادة التي تستطيع التأثير وذلك بالاتصال مع الأخرين لاستنارتهم وتنسيق جهودهم وتوجيههم لتحقيق الأهداف الموسومة ذات المعنى والقيمة بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية من شأنه تحسين ربحية الشركات.	6

درجة الموافقة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	
مرتفعة	84.4	0.692	4.22	إن امتلاك الموظفين للتعليم الأكاديمي الكافي والمناسب لأداء الوظيفة وإنهاء المهام الموكولة إليهم بنجاح من شأنه تحسين ربحية الشركات.	7
مرتفعة	83.8	0.642	4.19	إن تمتع الموظفين بالمهارات التجارية من شأنه تحسين ربحية الشركات.	8
مرتفعة	83.4	0.568	4.17	إن إتقان الموظفين لقدرات التدخل proactive (المبادرة والاستباقية قبل حدوث التهديدات المحتملة والمشكلات) لاستغلال الفرص أو منع حدوث التهديدات من شأنه تحسين ربحية الشركات.	9
مرتفعة	82.8	0.593	4.14	إن تمتع الموظفين بالمهارات الإدارية من شأنه تحسين ربحية الشركات.	10
مرتفعة	82.8	0.549	4.14	إن وجود سرعة البديهة ومهارات حل المشكلات عند الموظفين عند التعامل مع المواقف اليومية داخل الشركات من شأنه تحسين ربحية الشركات.	11
مرتفعة	82	0.568	4.1	إن توفر القدرة على الإبداع (الابتكار) والجرأة على التجديد والقدرة على التغيير لدى الموظفين أثناء التعامل مع المواقف في الشركات من شأنه تحسين ربحية الشركات.	12
مرتفعة	80.8	0.688	4.04	إن إخضاع الموظفين لتقييم مهني من حين لآخر من شأنه تحسين ربحية الشركات.	13
مرتفعة	78	0.841	3.9	إن إخضاع الموظفين لتقييم نفسي من حين لآخر من شأنه تحسين ربحية الشركات.	14
مرتفعة	84.076	0.32291	4.2038	المعدل	

تؤدي الأعمال للوصول بها الى درجة الإتقان) أو المهارة التقنية الفنية من شأنه تحسين ربحية الشركات" على أعلى متوسط حسابي، والفقرة الرابعة عشر" إن إخضاع الموظفين لتقييم نفسي من حين لآخر من شأنه تحسين ربحية الشركات" على أدنى متوسط حسابي، وبلغ المعدل الكلي للفرضية (4.20) بنسبة مئوية (84.08%) وهو معدل يمثل درجة موافقة مرتفعة. اما الانحرافات المعيارية فقد بينت درجة الاختلاف بين اجابات افراد العينة مما يؤكد قبول الاجابات في بيان الرأي ودرجة الاعتماد عليها.

ويتضح من الجدول (8) أن درجات الموافقة جاءت مرتفعة لجميع الفقرات المعبرة عن اثر رأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية " حيث تراوحت ما بين (3.9-4.37) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.581 - 0.841)، وحصلت الفقرتان الاولى والثانية على التوالي "إن امتلاك الموظفين للمعرفة التامة المتعلقة بالعمل من ناحية طبيعة وخدمات المقدمة من الشركات وبالقدرات المتعلقة بالعمل من شأنه تحسين ربحية الشركات، والفقرة "إن امتلاك الموظفين معرفة- كيف

من T الجدولية حيث بلغت (33.135)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية. والقبول بالفرضية البديلة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية. ويشير الجدول (10) إلى درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على فقرات "رأس المال الهيكلي وتحسين الربحية".

اختبار الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

ولاختبار الفرضية الأولى تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة (One sample T-test)، كما يلي:

الجدول (9)

اختبار T للعينة الواحدة لاختبار فرضية الدراسة

الفرعية الأولى

T المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	T الجدولية
33.135	78	0	3

من خلال الجدول (9) نلاحظ أن قيمة T المحسوبة أكبر

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن أثر رأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية

الدرجة الموافقة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفعة	87.8	0.564	4.39	تعد المعلومات السرية عن التصنيع وخطات الصناعات ميزة تنافسية لا يحق لأحد استخدامها دون الحصول على إذن مسبق من الشركة. لذلك فإن توفير الحماية القانونية للإسرار التصنيعية من وسائل تحسين ربحية الشركة والمحافظة عليها.
مرتفعة	85.6	0.53	4.28	إن وجود المباني والمكاتب والمصانع والمرافق المصنعية والمعدات وكل ما يحتاجه الموظف لإنجاز أعماله المدعومة بالبرامج التدريبية لتطوير المهارات واستنزاف الملكات من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	85	0.742	4.25	إن امتلاك الشركات براءات الاختراع وقدرتها على منح التراخيص بها وتحويلها إلى منتجات تنافسية من شأنه تحسين ربحية الشركات.

درجة الموافقة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	
مرتفعة	85	0.588	4.25	إن امتلاك الشركات تكنولوجيا متقدمة وأنظمة معلومات متطورة لزيادة سرعة انجاز وكفاءة الأعمال وقواعد بيانات دقيقة ومتكاملة لخدمة الشركات من شأنه تحسين ربحية الشركات.	4
مرتفعة	84.4	0.634	4.22	إن امتلاك الشركات حقوق النشر أو حقوق تصميم منتج معين والعمل على حمايتهما قانونيا من شأنه تحسين ربحية الشركات.	5
مرتفعة	84.4	0.547	4.22	إن اتباع الشركات لطرق تقييم المخاطرة مرتكزة على أساس أكاديمي وعلمي عند رغبتها في التوسع أو الاندماج أو الدخول في مشروعات من شأنه تحسين ربحية الشركات.	6
مرتفعة	84.4	0.613	4.22	إن التحسين والتطوير والمراجعة الدائمة للعمليات والممارسات الإدارية لبلوغ مستويات عالية من الأداء المتميز من شأنه تحسين ربحية الشركات.	7
مرتفعة	84.4	0.443	4.22	إن حرص الشركات على وجود أنظمة اتصالات متطورة داخل الأجزاء التابعة لها بحيث يمكنها من التواصل داخليا وخارجيا من شأنه تحسين ربحية الشركات.	8
مرتفعة	82.8	0.635	4.14	إن لفلسفة الإدارة دوراً مهماً في بناء ثقافة تنظيمية قوية ومنتينة ومتماسكة بحيث تتمكن من خلالها من إدارة الموظفين وتحقيق التواصل بينهم بكفاءة بشكل يؤدي إلى تحسين ربحية الشركات.	9
مرتفعة	82.6	0.648	4.13	إن حسن إدارة الشركات للأصول الفكرية مثل المخططات والوثائق والرسومات وبرامج الكمبيوتر والمنكرات والخطط الاستراتيجية الخاصة بسير العمل واستخدامها كسلاح استراتيجي لكونها مصدرا للإبداعات من شأنه تحسين ربحية الشركات.	10
مرتفعة	82	0.612	4.1	إن وجود الأصول المكتملة بنوعها الخاصة (العمليات التصنيعية أو التكنولوجية الفريدة) والعامّة (الأصول المتاحة للجميع) واستخدامها بشكل استراتيجي بحيث يمنع الآخرين من منافسة الشركات، من شأنها تحسين ربحية الشركات.	11
مرتفعة	81	0.638	4.05	إن العمل وبذل الجهد على تحويل الأصول الفكرية إلى أصول ذات قيمة تجارية وتغطيتها بالحماية القانونية لتصبح ملكية فكرية من شأنه تحسين ربحية الشركات.	12

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
13	4.05	0.552	81	مرتفعة
14	3.96	0.775	79.2	مرتفعة
المعدل	4.1763	0.34746	83.526	مرتفعة

الواحدة (One sample T-test)، كما يلي:

الجدول (11)

اختبار T للعينة الواحدة لاختبار الفرضية الثانية

T المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	T الجدولية
30.091	78	0	3

من خلال الجدول (11) نلاحظ أن قيمة T المحسوبة أكبر من T الجدولية حيث بلغت (30.091)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالي أقل من (0.05)، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية والقبول بالفرضية البديلة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين رأس المال الهيكلي وتحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس مال الزبائن في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية. ويشير الجدول (12) إلى درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على فقرات أثر رأس مال الزبائن في تحسين الربحية.

ويتضح من الجدول (10) أن درجات الموافقة جاءت مرتفعة لجميع الفقرات المعيرة عن "رأس المال الهيكلي وتحسين الربحية" حيث تراوحت ما بين (3.96-4.39) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.564-0.775)، حيث حصلت الفقرة الأولى "تعد المعلومات التجارية السرية (أسرار التصنيع) ميزة تنافسية ويعد انتفاع شخص آخر دون تصريح ممارسة غير مشروعة، لذلك يؤدي توفير الحماية القانونية للأسرار التجارية إلى تحسين ربحية الشركات" على أعلى متوسط حسابي، والفقرة الرابعة عشرة "إن توفر هيكل تنظيمي مرن للحفاظ على التدفق السلس للمعرفة بين المستويات التنظيمية بما يتماشى مع المستندات والتغيرات في بيئة العمل الداخلية والخارجية من شأنه تحسين ربحية الشركات" على أدنى متوسط حسابي، أما الانحرافات المعيارية فقد بينت درجة الاختلاف بين اجابات افراد العينة مما يؤكد على قبول الاجابات في بيان الرأي ودرجة الاعتماد عليها. وبلغ المعدل الكلي للفرضية (4.17) بنسبة مئوية (83.53%) وهو معدل يمثل درجة موافقة مرتفعة.

اختبار الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

ولاختبار الفرضية الثانية تم استخدام اختبار T للعينة

الجدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن أثر رأس مال الزبائن في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية

درجة الموافقة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفعة	88.4	0.569	4.42	إن سعي الشركات الى كسب ولاء الزبائن عن طريق التعرف الى رغباتهم واهتماماتهم وإشعارهم بالأهمية وتوثيق علاقتها معهم ومنح الزبائن الدائمين معاملة تفضيلية ومزايا وخصومات من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	87.6	0.584	4.38	إن امتلاك الشركات لقنوات توزيع عديدة ومتنوعة للخدمات التي تقدمها وذلك لضمان وصول الخدمات للزبائن بكفاءة وفاعلية من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	84.6	0.598	4.23	إن قيام الشركات بوضع الخطط وتنفيذها بخصوص اختراق وتغطية الأسواق الجديدة المحلية أو الإقليمية أو الدولية وإيجاد خدمة ما بعد البيع مثل الاستشارات وما شابه ذلك لكسب الولاء للحفاظ على استمراريتها وديمومتها ومن شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	83.8	0.717	4.19	إن عملية اختيار الشركات للموردين على أسس صحيحة مثل الخبرة والسمعة والمصداقية والعمل على توثيق العلاقة معهم من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	83.6	0.5	4.18	إن قيام الشركات بتميز منتجاتها في الأسواق عن طريق استخدام العلامات التجارية العائدة لها بغية تحديد هوية البضائع والخدمات وإرشاد الزبائن لها من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	82.8	0.525	4.14	إن عملية استقطاب الشركات للشركاء والمستثمرين الإستراتيجيين وجذبهم وترغيبهم في الاستثمار في الشركات وتعريفهم بمزايا الاستثمار من شأنه أن يؤدي إلى تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	82.6	0.628	4.13	إن سعي الشركات الى بناء قاعدة بيانات عن طريق المسوحات والاستطلاعات حول ماضي وحاضر الزبائن وحاجاتهم واهتماماتهم وعاداتهم الشرائية ومعارفهم من شأنه تحسين ربحية الشركات.

الدرجة الموافقة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفعة	82	0.632	4.1	إن إقامة الشركات للتحالفات الاستراتيجية لتحقيق التعاون في الأعمال لتقوية وتعزيز الوضع التنافسي والمركز المالي مع المنظمات الأخرى من خلال الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	81.2	0.606	4.06	إن عقد الشركات لاتفاقيات حقوق الامتيازات ومنح التراخيص مع المنظمات الأخرى من خلال الموافقة على منحهم استخدام حق أو أكثر من حقوق الملكية الفكرية من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	80.6	0.733	4.03	إن إبرام الشركات للعقود الآجلة Backlog Orders مع الزبائن لضمان استمرارية الإنتاج من شأنه تحسين ربحية الشركات.
مرتفعة	83.696	0.36023	4.1848	المعدل

(83.69%) وهو معدل يمثل درجة موافقة مرتفعة.

اختبار الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس مال الزبائن في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

ولاختبار الفرضية الثالثة تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة (One sample T-test)، كما يلي:

الجدول (13)

اختبار T للعينة الواحدة لاختبار فرضية الدراسة الفرعية الثالثة

T المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	T الجدولية
29.234	78	0	3

من خلال الجدول (13) نلاحظ أن قيمة T المحسوبة أكبر من T الجدولية حيث بلغت (29.234)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالي أقل من (0.05)، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس مال الزبائن في تحسين ربحية

ويتضح من الجدول (12) أن درجات الموافقة جاءت مرتفعة لجميع الفقرات المعبرة عن "رأس المال الزبائن وتحسين الربحية" حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة بين (4.03-4.42) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.5 - 0.733) وحصلت الفقرة (1) التي نصت على: "إن سعي الشركات لكسب ولاء الزبائن عن طريق التعرف الى رغباتهم واهتماماتهم وإشعارهم بالأهمية وتوثيق علاقتها معهم ومنح الزبائن الدائمين معاملة تفضيلية ومزايا وخصومات من شأنه تحسين ربحية الشركات" على أعلى متوسط حسابي وبمقدار (4.42) وبانحراف معياري (0.569)، بينما جاءت إجابات أفراد العينة عن الفقرة (10) التي نصت على: "إن إبرام الشركات للعقود الآجلة Backlog Orders مع الزبائن لضمان استمرارية الإنتاج من شأنه تحسين ربحية الشركات" على أقل متوسط حسابي وبمقدار (4.03) وبانحراف معياري (0.733)، أما الانحرافات المعيارية فقد بينت درجة الاختلاف بين إجابات أفراد العينة، مما يؤكد قبول الإجابات في بيان الرأي ودرجة الاعتماد عليها. وبلغ المعدل الكلي للبعد (4.18) وبانحراف معياري (0.36023) وبنسبة مئوية

شركات الصناعات الدوائية الأردنية والقبول بالفرضية البديلة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس مال الزبائن في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية.

الاستنتاجات والتوصيات

يتضمن هذا الجانب من الدراسة عرضاً لأهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت لها الدراسة حول أثر رأس المال الفكري في تحسين الربحية في شركات الصناعات الدوائية في الأردن.

الاستنتاجات:

1. لا زال الاهتمام برأس المال الفكري لما له من تأثير على تحسين الإنتاج وزيادة قدرات الموظفين الإبداعية والمحافظة على الزبائن واستقطاب الجدد منهم.
2. يعد رأس المال البشري بما يملكه من المعرفة والمهارات والخبرات مورداً استراتيجياً يمنح الشركات والمجتمع العديد من المزايا اللامتناهية، وهو أساس البناء والتقدم للاقتصاديات، حيث لا يقل قيمة عن الأصول المادية.
3. يعد رأس المال الهيكلي بما يملكه من موارد دعم مباشر (ملموسة وغير ملموسة) وموارد دعم غير مباشر (ملموسة وغير ملموسة) المساعد الرئيس لرأس المال البشري في توليد القيمة والمعرفة وتحويلها إلى أصول فكرية تتسم بالقيمة التجارية.
4. يعد رأس مال البشري أهم مكونات رأس المال الفكري نظراً لأن الزبائن هم مصدر الإيرادات.
5. لا زال مفهوم وأهمية رأس المال الفكري محاطاً بالغموض من حيث أهميته في زيادة كفاءة الشركة وقيمتها السوقية وهذا الغموض ناتج من الخلط بين هذا المفهوم ومفهوم الملكية الفكرية.
6. وجود ارتباط بين وجود رأس المال الفكري والربحية للشركات يتكون من عدة تقسيمات منها ما هو بشري وهيكلية وعلاقاتية.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. التوجه نحو امتلاك الخبرات العملية والمعرفة والموارد المعرفية والعلاقات مع الزبائن والمهارات الإبداعية الاحترافية لتكوين مزايا تنافسية وذلك عن طريق استثمار الأموال في رأس المال الفكري ووضع خطة للمحافظة على رأس المال الفكري من خلال برامج التحفيز المادي والمعنوي والبحث عن الأفراد ذوي القدرات والمهارات العالية وتوفير الأجواء الملائمة لجذب الخبرات والمهارات والكفاءات.
2. العمل على تمكين الموظفين من امتلاك المعرفة التامة المتعلقة بالعمل من ناحية طبيعة وخدمات المقدمة من الشركات وبالقدرات المتعلقة بالعمل. وتمكينهم أيضاً من معرفة- كيف (تؤدي الأعمال للوصول بها الى درجة الإتقان) عن طريق البرامج والدورات التدريبية وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الموظفين.
3. العمل على توفير ما أمكن توفيره من رأس المال الهيكلي (معدات وبرامج بيانات...الخ) وأية قدرات تنظيمية تدعم إنتاجية الموظفين.
4. التوجه نحو بناء قاعدة بيانات دائمة التحديث حول ماضي وحاضر الزبائن وحاجاتهم واهتماماتهم وعاداتهم الشرائية ومعارفهم، و سعي الشركات الى كسب ولاء الزبائن عن طريق التعرف الى رغباتهم واهتماماتهم وإشعارهم بالأهمية وتوثيق علاقتها معهم ومنح الزبائن الدائمين معاملة تفضيلية ومزايا وخصومات.
5. زيادة الاهتمام بمفهوم وأهمية رأس المال الفكري لزيادة تصور أهميته في كيفية القياس والإفصاح عنه في القوائم المالية.
6. ضرورة استخدام المؤشرات المالية واللامالية في قياس رأس المال الفكري بصورة أكبر لما توفره من إضافة القيمة وتوليد الثروة وزيادة الأرباح وتعزيز التنافسية في القوائم المالية للشركات.

المراجع

المراجع العربية

الشعباني، صالح ابراهيم ، 2011، "اثر تنمية رأس المال الفكري على الإثقان التكنولوجي وانعكاساته على خفض التكلفة بالتطبيق على الشركة الوطنية لصناعات الأثاث المنزلي (ش.م) مختلطة في نينوى"، *مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية*، المجلد 4، العدد 7، ص ص 378-402.

الشكرجي، بشار ذنون و محمود، مصعب صالح، 2010، " قياس رأس المال الفكري وأثره في ربحية المصارف، *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية*، جامعة تكريت، العدد 20، المجلد 6. الصفار، احمد عبد، 2008، " تأثير رأس المال البشري في الأداء المصرفي -دراسة تحليلية لأراء عينة من موظفي المصارف الأردنية" *مجلة الإدارة والاقتصاد*، (70): 48-108.

عبد المنعم، أسامة، 2009، " *راس المال الفكري وأثره على منشآت الأعمال الصناعية - دراسة حالة شركة الألبسة الجاهزة الأردنية*"، www.hrddiscussion.com.

عطية، ايمان، 2008، " الاستثمار في راس المال البشري: استراتيجيات تخدم الانتاجية والربحية"، *مجلة الاقتصادي*، العدد 12564.

العنزي، سعد وصالح، احمد، 2009، " *إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال*"، عمان، اليازوري للنشر.

كلثوم، بن ثامر و العبد، فراحته، 2011، " *الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على إدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة: مجموعة عنتر تراد لإنتاج الإلكترونيات بولاية برج بو عريريج*"، الملتقى الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصادات الحديثة، جامعة حسيبة بن بو علي الجزائر يوم 14/13 ديسمبر، ص 1-18.

نجم، عبود نجم، 2008، " *إدارة المعرفة: المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات*"، (ط2)، عمان، مؤسسة الوراق.

ابراهيم، بلقة وإبراهيم، براهيمية، 2011، " *نور تسيير رأس المال الفكري في تعزيز تنافسية الشركات*"، الملتقى الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصادات الحديثة، جامعة حسيبة بن بو علي الجزائر يوم 14/13 ديسمبر، ص 1-20.

بن داوودية، وهبية وامحمدي، آمنة، 2011، " *متطلبات القياس والإفصاح عن راس المال الفكري وأثره على القوائم المالية لمنظمات الأعمال*"، بحث مقدم في الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصادات الحديثة، 14/13 /2011، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة حسيبة بن بو علي شلف الجزائر. حبابية، محمد، 2007، " دور راس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة سعد دحلب، الجزائر.

حسن، حسين عجلان، 2008، " *الاستثمار في رأس المال المعرفي بين وحدة القياس وإشكالية التكوين*"، *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية*، (18): 23-46.

حمادة، رشا، 2002، " القياس والإفصاح المحاسبي على الموارد البشرية وأثره على القوائم المالية"، دراسة تطبيقية على اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق، *مجلة جامعة دمشق*، العدد الأول، مجلد 18، ص ص: 143-177

الدوغجي، علي حسين و علي، اسامة عبد المنعم، 2009، " أهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري لتعظيم قيمة الشركة"، *مجلة الإدارة والاقتصاد*، جامعة بغداد، ص ص: 222-250.

شعبان، محمد، 2011، " رأس المال الفكري ودوره تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية جوال -دراسة حالة"، *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المراجع العربية باللغة الإنجليزية

Brahim, Belkh And Ibrahim, Brahmah, 2011, "The Role Of The Conduct Of Intellectual Capital In Enhancing The Competitiveness Of Companies," Fifth International Forum On: Intellectual Capital In Business Organizations Arabic In Light Of Modern Economies, On 13 / 14 December, University Hassiba Ben Bou Ali,

Algeria, Pp. 1-20.

Ben Dawoodah, Wahebeh And Amhamdih, Amneh ,2011, "The Requirements Of The Measurement And Disclosure Of Intellectual Capital And Its Impact On The Financial Statements Of The Business Organizations", Paper Presented At The Fifth International

- Forum On Intellectual Capital In Business Organizations Arabic In Light Of Modern Economies, On 13 / 14 December, University Hassiba Ben Bou Ali, Algeria.
- Hbainieh, Mohammed, 2007, "**The Role Of Intellectual Capital In The Promotion Of Competitive Advantage**," Unpublished Master Thesis, University Saad Dahlab, Algeria.
- Hassan, Hussein Ajlan, 2008, "**Investment in Knowledge Capital Between Units of Measurement And Problematic Configuration**", Journal Of Baghdad College Of Economic Sciences, Vol.18, Pp: 23-46.
- Hamada, Rasha, 2002, "**Measurement And Disclosure On Human Resources And Its Impact On The Financial Statements, An Empirical Study On The Faculty Members At The University Of Damascus**", Damascus University Journal, The First Issue, Volume 18, Pp :143-177.
- Aldogji, Ali Hussein And Ali, Osama Abdel-Moneim, 2009, "**The Importance Of Measurement And Disclosure Of Accounting For Intellectual Capital To Maximize The Value Of The Company**", Journal Of Management And Economics, University Of Baghdad, Pp: 222-250.
- Shaban, Mohammed, 2011, "**Intellectual Capital Cycle And Achieve Competitive Advantage For Palestine Cellular Communications Co. Mobile, A Case Study**", Unpublished Master Thesis, The Islamic University, Gaza, Palestine.
- Elshabani, Saleh Ibrahim, 2011, "**Following The Development Of Intellectual Capital On The Mastery Of Technology And Its Impact On Cost Reduction Application On The National Household Furniture Industry In Nineveh**," Journal Of Anbar University Of Economic Sciences And Administration, Volume 4, Issue 7, Pp. 378-402.
- Alchukrgi, Bashshar Dhunon And Mahmoud, Musab Saleh, 2010, "**Measuring Intellectual Capital And Its Impact On The Profitability Of Banks**", Tikrit Journal Of Management Science And Economics, University Of Tikrit, Issue 20, Volume 6.
- Al-Saffar, Ahmed Abed. 2008, "**The Impact Of Human Capital In The Banking Performance - An Analytical Study Of A Sample Of The Views Of The Staff Of Jordanian Banks**", Journal Of Management And Economics, Vol.70, Pp :48-108.
- Abdel-Moneim, Osama, 2009, "**Intellectual Capital and Its Impact On Industrial Businesses, A Case Study Company Garments Of Jordan**", Wwww.Hrdiscussion.Com.
- Atiya, Iman, 2008, "**Investment In Human Capital: A Strategy For Serving The Productivity And Profitability**," Economic Journal, No. 12564.
- Alinezi, Saad and Saleh, Ahmed, 2009, "**Managing Intellectual Capital In Business Organizations**", Amman, Yazouri For Publication.
- Kulthum, Bin Thamer And Al-Eied, Frahteh, 2011, "**Investment In Human Capital And Its Impact On The Management Of Creativity In Learning Organizations: A Group Antar Trade For The Production Of Electronics State Tower Bo Aritij**," Fifth International Forum On: Intellectual Capital In Business Organizations Arabic In The Light Of Modern Economies, On 13/14 December, University Hassiba Ben Bou Algeria, Pp: 1-18.
- Najem, Abboud Najem, 2008, "**Knowledge Management: Concepts and Strategies and Processes**", Second Edition, Amman, Warraq for Publication.

المراجع الأجنبية

- Banimahd, B. & Mohammadrezaei, F. ,2012, " The Impact of Intellectual Capital on Profitability, Productivity and Market Valuation: Evidence from Iranian High Knowledge-Based Industries", *Journal of Basic and Applied Scientific Research*, 2 (5).4477-4484.
- Baron, A. and Armstrong, M. ,2007," *Human Capital Management: Achieving Added Value through People*", 1st Ed, UK &USA: Kogan Page Publishers limited.

- Basuki ,Mutiar Sianipar,2012," Intellectual Capital and its Impact on Financial Profitability and Investors' Capital Gain on Shares", *Journal of Economics, Business, and Accountancy Ventura* , 15(1): 101 – 116
- Chen, J., Zhaohui, Z., and Hong, Y.X., 2004," Measuring Intellectual Capital a new model and Empirical study of Intellectual Capital" , *Journal of Intellectual Capital* , 5(1).
- Gholamhossein Mehraliana, Hamid ,Reza Rasekha, Peyman Akhavanc and Mohammad Reza Sadeh ,2012, " The Impact of Intellectual Capital Efficiency on Market Value:An Empirical Study from Iranian Pharmaceutical Companies Iranian ", *Journal of Pharmaceutical Research* , 1(11) :195-207.
- Kaplan, R.S and Norton, D.A. , 2004,"**Strategy Maps: Converting Intangible Assets Into Tangible Outcomes**", US, Harvard Business Press.
- Lai, V. 2003. "*Intellectual Capital and Long-term Growth and Profitability: a Study of a Manufacturing Plant*", (unpublished doctoral dissertation), Southern Cross University, New South Wales, Australia.
- Makki, M., & Lodhi, S., 2008," Impact of Intellectual Capital Efficiency on Profitability , A Case Study of LSE25 Companies", *The Lahore Journal of Economics*, 13 (2), 81-98.
- Marti, J. and Cabrita, M. 2012." *Entrepreneurial Excellence in the Knowledge Economy: Intellectual Capital Benchmarking Systems*", 1st Ed, US& UK: Palgrave Macmillan.
- Phillips, P. and Phillips, J. 2002." *Measuring Intellectual Capital: Twelve Case Studies from the Real World of Training*", US: American Society for Training and Development.
- Rehman, W., Abdul Rehman., and Rehman, H. 2011." Intellectual Capital Performance and its impact on corporate performance: empirical Evidence from modarba sector of Pakistan", *Australian Journal of Business and Management Research* , 1(5), 8-16.
- Sullivan, P. 1998." **Profiting from Intellectual Capital: Extracting Value from Innovation**", Canada, Wily.
- Walid Omar Owais and Osama Abdualmunim Ali, " The Extent of Using Intellectual Capital Criteria at Jordanian Public Shareholding Companies A Field Study from the Jordanian Shareholding Companies' Point of View" , *International Business Research* , 5(12) .

The Impact of Intellectual Capital in Improving the Profitability, of Jordanian Pharmaceutical Companies

Suleiman H. Al-Beshtawi¹, Ismail A. Bany Taha²

ABSTRACT

This study aimed to show the impact of intellectual capital in improving the profitability of Jordanian Pharmaceutical Companies, the study tried to answer the main question: What is the impact of intellectual capital and its components (Human, Structural, and Customer) on improving profitability?

The population of the study included all the Pharmaceutical Companies in Jordan. The researchers used a sample contains eleven Pharmaceutical Companies and use the stratified random sample method in choosing the sample of study. To achieve the objectives of the study the researches prepared a questionnaire with (38) paragraphs as the final form. The number were of questionnaires suitable for analysis were (80) of (88) questionnaire which distributed and have been analyzed data and test hypotheses using statistical package (SPSS) by one sample T-test as well as Cronbach Alpha to test the tool validity. The study revealed to several conclusions and the most important is the intellectual capital and its components (Human, Structural, and Customer) has important role in improving the profitability of organization. Recommendations :The necessity to invest more money in the intellectual capital to get the high experienced trained and specialized human resources and creates it. And working out plan to keep it by creating supporting material and moral programs. And create attractive work environments.

KEYWORDS: Intellectual Capital, Profitability Improvement.

¹ Associate Professor, Accounting Dept., Al-Israa University
dr_sulieman@yahoo.com

² Master Degree of Accounting , Administrative Assistant, Greater Amman Municipality.

Received on 3/11/2013 and Accepted for Publication on 6/3/2014.